قال فائتني بالكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت فدفعها اليه الى اجل مسمى هذا يدل على ان ذلك
القرض كان مؤجلا وهو مشروع عند مالك وخالفه الباقون لانه اعارة وصلة في الابتداء حتى
لا يملكه من لا يملك التبرع كالوصي والصبي ومعاوضة في الانتهاء فبالتأجيل يصير بيع الدراهم
بالدراهم نسيئة وهو ربا واجابوا عن الحديث بانه محمول على كون تاجيل القرض جائزا في شريعتهم ثم
فخرج في البحر يعني ظهر عليه وذهب في بحيء يعني على كما في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل فقضى حاجته ثم
التمس مركبا اي سفينة يركبه يقدم عليه بفتح الدال من القدوم اي يقدم المستقرض على من اقرضه وهو
حال من فاعل يركب للاجل الذي اجله اللام فيه بمعنى الوقت كما في قوله تع اقم الصلوة لدلوك الشمس اي وقت
زوالها واضافة الوقت الى الاجل بمعنى من او هي بمعناها والمضاف محذوف واضافته بمعنى في كقوله
اليوم يعني لاعطائه في الاجل فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها فادخل فيها الف دينار وصحيفة
اي كتابا لاعلوم حاله منه الى صاحبه ثم زجج موضعها بالزاء المعجمة وبالجيم المشددة اي اصلحه
وسواه بالقير لئلا يدخل الماء ثم اتى بها الى البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف
دينار فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي بك وسالني شهيدا فقلت كفى بالله شهيدا فرضي بك
واني جهدت ان اجد مركبا ابعث اليه الذي له فلم اقدر واني استودعتكها فرمى بها في البحر حتى
ولجت فيه اي دخلت الخشبة في البحر ثم انصرف وهو في ذلك اشارة الى مصدر انصرف يلتمس
مركبا يخرج الى بلده اي يخرج المستقرض الى بلد المقرض بذلك المركب وهو استيناف او صفة فخرج
الرجل الذي كان اسلفه ينظر لعل مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة اذا للمفاجاءة والباء فيه زائدة
التي فيها المال فاخذها لاهله حطبا مفعول له اي جمعا للحطب قال الجوهري الحطب معروف يقال حطبت
واحتطبت اذا جمعته فلما نشرها اي قطعها بالمنشار وجد فيها المال والصحيفة ثم قدم
الذي كان اسلفه الموصول ليس بفاعل والمضاف اليه محذوف يعني قدم المستقرض مقام الذي
كان اسلفه فاتى بالالف دينار جوز الكوفيون تعريف المضاف بحرف التعريف في كل عدد مضاف
الى معدود والحديث دليل لهم وقال والله ما زلت جاهدا في طلب مركب لاتيك بفتح الباء بتقدير ان
بمالك فما وجدت مركبا قبل الذي اي قبل الوقت الذي اتيت فيه قال هل كنت بعثت الي بشيء
قال اخبرك اني لم اجد مركبا قبل الذي جئت فيه فان قلت لم يقل في جواب هذا السؤال بلى وقد
كان بعث الالف بالخشبة قلت لان ظنه بالخشبة لم تصل الى مقرضه فجعل بعثه كلا بعث ولم يقل
بلى قال فان الله قد ادى عنك الذي بعثت والخشبة فانصرف بالالف دينار راشدا الحديث
ينبئ ان من توكل على الله كفاه ومن التجا الى غيره صفرت كفاه نسال الله التوفيق لاصلاح
الحال والتاهيل للفوز في المآل ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت امر النبي عم

يهجو

يهجو قريش حين هجوه فارسل الى ابن رواحة فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك
فلم يرض هجوه ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل عليه اخرج لسانه فجعل يحركه وهو يقول
والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم يعني لامزقن اعراضهم كتمزيق الجلد
فقال عم لا تعجل فان ابا بكر اعلم قريش بانسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فاتاه
حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد بين لي نسبك ابو بكر والذي بعثك بالحق لاخلصن
نسبك منهم كما تسل الشعرة من العجين يعني تنزع فقال عم ان روح القدس يعني جبرئيل
سمي به لانه كان ياتي الانبياء بما فيه حيوة القلوب القدس بمعنى المقدس وهو المنزه
واضافة الروح اليه للتشريف او القدس صفة للروح وانما اضيف اليه تنبيها على زيادة
الاختصاص لان من شان الصفة ان يكون منسوبا الى الموصوف فاذا اضيف الموصوف
الى الصفة تكون منسوبة اليها فيزيد معنى الاختصاص لا يزال يؤيدك يعني يمدك بالجواب
ولهذا الصواب يجوز ان يكون هذا دعاء واخبارا روي ان جبرئيل عم اعان لحسان
عند مدح النبي عم بسبعين بيتا ما نافحت عن الله ورسوله يعني مدة دفعك عن
المسلمين وتفوقهم على المشركين روي عن عائشة رض ان النبي عم كان يضع لحسان
منبرا في المسجد فيقوم عليه يهجو من كان يهجو رسول الله ومن ابياته رضي الله تعالى عن
رسول الله هجوت محمدا فاجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء هجوت محمدا برا حنيفا
امين الله شيمته الوفاء فان ابي ووالدتي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء وما بعدها
مذكور في صحيح مسلم قاله لحسان ابن ثابت قال النووي عاش حسان بن ثابت ستين
سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وعاش اباؤه الثلثة كل واحد منهم مائة وعشرين
سنة ق ابو ذر رض اتفقا على الرواية عنه ان شدة الحر من فيح جهنم قال الخطابي
خرج هذا الكلام مخرج التشبيه يعني ان شدة حر الشمس في الصيف كشدة حر جهنم
فاحذروها فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلوة اي مجاوزين عن اول وقتها
المراد من ابرادها ان تؤخر الى انكسار شدة الحر لا ان تؤخر الى برد النهار وابراد
الظهر سنة عندنا وعند الشافعي ايضا واما ابراد الجمعة فقيل انه مشروع لان
لفظ الصلوة في الحديث يتناولها ولانها تؤدى في وقت الظهر وتقوم مقامه
وقال الجمهور ليس بمشروع لان الابراد ورد في الظهر بدليل ما جاء في رواية اخرى
ابردوا بالظهر واللام في الصلوة للعهد وموافقة الخلف لا اصل من كل وجه
ليس بشرط الخلافة ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت استاذن كل